

رياض الصالحين : الحديث (001) باب في المجاهدة | | د. ماهر

ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين.

اما ابى قال النووي علينا وعليه رحمة الله السادس - [00:00:00](#)

عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل

خير طبعا قال النووي معناه في كل من المؤمن القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الايمان - [00:00:23](#)

فالمؤمن القوي يزداد خيره والمؤمن الضعيف سينفع نفسه احرص على ما ينفعك وهذه قاعدة في الحياة تمر على الانسان في جميع

اموره وانه يحرص على ما ينفعه ويدع ما يضره - [00:00:49](#)

ويبتعد عما هو بين ذلك مما لا ينفعه ولا يضره. فيكون الانسان حريصا على استثمار كل شيء حوله. لان الحياة فرصة للعمل الصالح

واستعن بالله. الانسان يستعين بالله في كل شيء - [00:01:06](#)

ولذا نحن في اي عمل نعمله نقول بسم الله. اذا اردنا ان نأكل نقول بسم الله اذا اردنا ان نشرب نقول بسم الله. اذا فتحنا الباب نقول

بسم الله اذا ركبنا نقول بسم الله وفي كل عمل - [00:01:25](#)

نستعين بالله ونذكر الله سبحانه وتعالى ونطلب المدد من عند الله سبحانه وتعالى ونلتمس البركة بذكر اسم الله لان اسم الله مبارك ما

ذكر على شيء الا باركه ويستذكر الانسان في كل عمل حق الله. يدرك الانسان حاجته الى ربه - [00:01:41](#)

ويدرك ان عليه ان يؤدي حق الله تعالى في هذا العمل وفي غيره ولا تعجز الانسان يبتعد عن العجز واذا كان من دعاء النبي صلى الله

عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من العجز والجسل والجبن والهزم والبخل - [00:02:05](#)

فالعز ترك ما يجب فعله والتسويق فاذا سوف الانسان فرط قال ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا. اذا اصابك

شيء مما لا تحب لا تقول له - [00:02:26](#)

ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. هذه قدر فيها ضبطان. قدر بالتجديد وقدره. يعني قدر الله وما شاء فعل. باعتبار هذا قدر الله وما

شاء فعل ولد الشيخ ابن باز يقول قدر الله وما شاء فعل - [00:02:44](#)

يقول وبعضهم ضبطها قدر الله وما شاء فعل. اي قدر الشيء الواقع والمعنى الاول اظهر يعني قدر الله حينما تصبح جملة اسمية اي ان

هذا الواقع هو قدر الله. اي مقدور الله باعتبار ان القدر هو قدرة الله سبحانه وتعالى - [00:03:03](#)

وما شاء فعل ولذا ان تقل احيانا قدر الله ما شاء فعل وقل احيانا قدر الله ومن شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان. رواه مسلم. وهنا

النهي عن لو التي تجعل الانسان يتقيد بالماضي - [00:03:23](#)

وهذا الحديث فيه فوائد. الفائدة الاولى اولا قيمة الانسان في قوة ايمانه وعظيم ثباته مع ضبط الجنان واللسان والموقف لذا قيل

العقيدة في قلوب اصحابها خير من الف مهند ولذلك الاعتقاد الكامل والاعتقاد القوي يورث الثبات - [00:03:44](#)

فيثبت الانسان على الشيء الصحيح وعلى الدين الخالص ثانيا قوة الايمان تنشأ عنها فضائل الاعمال فعلى المؤمن ان يكون لدى عزيمة

على العمل للدار الآخرة بل يحتسب كل شيء حوله - [00:04:18](#)

في عمله في صبره في تحمله في مجاهدته لاجل الله والدار الآخرة ثالثا المؤمن القوي ينفع نفسه وينفع غيره وقد تعلق به الهمة

فيحرص ان يدخل النفع لجميع الخلق ولذلك قال العلماء يعني من اراد ان يبلغ منازل الابرار فعليه ان ينوي نفع الخلق وايصال الخير اليهم كل يوم - [00:04:40](#)

تشرق فيه الشمس فكلما جدد الانسان النية وعمل لهذا زاد اجرهم رابعا من اللوازم لسعادة الدارين التسليم لقضاء الله وقدره والقدر هو قدرة الله سبحانه وتعالى. فهذا الكون لا يحصل شيء الا بعلم الله وبقدرته سبحانه وتعالى - [00:05:10](#)

فالانسان لما يعلم هذا تناله السعادة ويذهب عنهم الحزن ويعتمد على الله سبحانه وتعالى ويحتسب الاجر ويصبر وينال الرضا اما من لم يكن لديه هذا فستجده يتحول من عذاب الى عذاب - [00:05:38](#)

ثم لا ينفعه ان يولول ولا ينفعه ان يندم ولا ينفعه ان يضرب شيء او نحو ذلك مما يفعله اصحاب الحماقات ولذلك لو ان الذين انتحروا يعلمون هذا ورسخ في قلوبهم الايمان بالقضاء والقدر لما وقعوا فيما وقعوا فيه. بل انهم معتزطون على امر الله تعالى - [00:06:01](#)

خامسا الايمان بالقدر يوجب على العبد افراد الله بالخوف والرجاء والمحبة والسؤال والتضرع والدعاء وتقديم طاعته على طاعة الخلق جميعا واخلاص الدعاء لهم في حالة الشدة والرخاء. لان الانسان يعلم انه لا يحصل شيء في الدنيا ولا في الآخرة الا بقدره الله - [00:06:29](#)

وبامر الله سبحانه وتعالى فالانسان يخاف من ربه ان يعصيه ويرجو ربهم ويزداد حبه لربه العظيم القادر على كل شيء والسؤال يجعل الانسان سؤاله لله حتى قال الشافعي يقول البشر لا تسألهم مرتين انما يسأل اكثر من مرة الله سبحانه وتعالى - [00:06:59](#)

والتضرع ان الانسان يتضرع الى ربه ومولاه لاجل ان يقضي له حوائجه والدعاء يجعل الانسان دعاءه لربه. فربنا جل جلاله قريب مجيب دعاء عباده وتقديم طاعته على طاعة الخلق جميعا. بان الله من اراد الدنيا - [00:07:23](#)

فعليه بطاعة الله. ومن اراد الآخرة فعليه بطاعة الله. فامر الدنيا والآخرة وثواب الدنيا وثواب الآخرة كله بيد الله وما عند الله لا ينال بمعصيته انما ينال بطاعته اخلاص الدعاء له في حالة الشدة والرخاء. في الرخاء يدعو الانسان ربه على الثبات وعلى الزيادة - [00:07:45](#)

وعلى تمام النعمة. وفي الشدة انما يدعو ربه لان الذي يستطيع ان يرفع الشدة هو الله سبحانه وتعالى ولذلك تجد دول وقرى ومدن تصبح خضرة مطمئنة ثم يصيبها القدر فتصبح مشتعلة جرداء - [00:08:07](#)

فعلى الانسان دواما ان يخضع لربه مولاه وان يحقق التوحيد لله وانه ما من شيء في هذا الكون الا وبيد الله سبحانه وتعالى وقدرته فيطلب ما عند الله من الله. ويفر الانسان من الله الى الله - [00:08:30](#)

يفر الانسان من طاعة ربه الى التوبة الى الله. ويفر الانسان من المعصية الى الطاعة سادسا الايمان بالقدر فوائد عظيمة منها اولها اعتماد القلب على الله عند فعل الاسباب لان الله هو مقدر الاسباب والمسببات. فالانسان - [00:08:52](#)

يجعل همه واعتماد قلبه على يأخذ بالاسباب ويعمي فالذي يمد بالاسباب ويقدر المسببات هو الله سبحانه وتعالى وحين ذلك حينما ينال الانسان ما ينال ينال مئة بالمئة وينال في الطب تسعة وتسعين وينال في الاعدادية ثمانية وتسعين. يعلم ان هذا بقدر الله وفضله لا يغتر ولا يعجب ولا - [00:09:18](#)

على اهل بيته ولا يمن على الناس اذا اول اعتماد القلب على الله عند فعل الاسباب لان الله هو مقدر الاسباب والمسببات ثانيا راحة النفس وطمأنينة القلب حينما يوقن العبد ان كل شيء بقضاء الله وقدرته. فلا يخاف ولا يضطرب - [00:09:42](#)

ويكون الانسان طيب النفس هادئ البال مطمئن النفس لان كل شيء بقدر الله وعلمنا القرآن لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا. فربنا قال قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا - [00:10:09](#)

وتأمل انه لنا وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى ان الله يصيبنا ببعض ما نكره لاجل ان نخضع لله وان لا نعجب وان لا نغتر اذا الايمان بالقدر يؤدي الى راحة النفس وطمأنينة القلب - [00:10:27](#)

ثالثا فرض الاعجاب بالنفس عند حصول المراد لان حصول ذلك نعمة من عند الله بما قدره من اسباب ذلك الخير والنجاح فيشكر العبد ربه ويدع الاعجاب وباب الاعجاب باب خطير جدا - [00:10:46](#)

اعجب ابليس بنفسه فهلك فعلى الانسان ان يخضع لربه ومولاه وان يستحضر ان كل نعمة من نعم الله ولذا الجملة التي نكررها كثيرا الحمد لله رب العالمين. حتى لا نعجب بانفسنا وحتى نستذكر - [00:11:08](#)

نعم الله ولاجل ان يزداد حبنا لربنا ولاجل ان نطالع النعم فنستحي من الله ان نعصيه بنعمه رابعا طرد القلق والضجر عند فوات المراد. فالانسان قد يبذل يبذل الجهد لكن يفوته المراد - [00:11:28](#)

فحينما يؤمن بالقدر ينطرد القلق والضجر عند فوات المراد. بل ان الانسان يحتسب ويجد في نفسه اللذة والراحة والطمأنينة لماذا؟ لانه يعلم ان ذلك بقضاء الله وقدره. فيصبر على ذلك ويحتسب الاجر من عند الله سبحانه وتعالى - [00:11:48](#)

من فوائد الحديث سابعا سد الذرائع المؤدية الى الشر اخذا من قوله فان لو تفتح عمل الشيطان والكثير من الناس حينما يقع في المكروه يسترجع الاحداث ويفكر في الوقائع ثم يوسوس له الشيطان بانه لو فعل كذا وكذا لما حصل كذا وكذا - [00:12:12](#)

وهذا يحمله على عدم التسليم بالقدر مع كونه سينشغل بالماضي الذي يمنعه من التقدم. اذا سعادة الدارين بالاعتصام بالكتاب والسنة وفهم ما فيهما والعمل بمقتضاهما وانا اذكر هذا الحديث حينما قرأته - [00:12:39](#)

من صحيح الامام مسلم وكنت جالسا في دكان والدي كنت في المرحلة الثانية من بكالوريوس والله لما قرأت الحديث وضعته على الطاولة وصرت اتأمل فيه وكم فيه من المعاني العظيمة - [00:13:03](#)

اذا الوحي الذي اوحاه الله على نبيه وحي الكتاب ووحى السنة هو روح القلب فينبغي على الانسان ان يتزود من هذين حتى يقوى في امور الدنيا وامور الآخرة. هذا وبالله - [00:13:24](#)

توفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:44](#)